وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر –بسكرة –
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب و اللغة العربية

ملخص المذكرة بعنوان :
الواقعي و المتخيل في رواية " حب في خريف مائل "
لسمير قسيمي .

الطالبة :
يمينة شاوش

الاستاذ الدكتور :
عبد الرزاق بن دحمان

السنة الجامعية : 1435ه-1436ه
2014 م -2015م

إن النص في توارد مدلولاته ،يوحي بأنه يصف **واقعا** معطى غير أنه في الحقيقة يسعى إلى إيتاء واقعه الخاص أو المحتمل. وفي هذا الشأن لا ينبغي للقراءة التي تهدم معطى النص أو تهمل واقعه الخاص، لأنه سيكون ممزوجا بالسياق الذي أفرزه و الرؤيا التي ابتدعته و اللغة التي فجرته .

الرواية أشد الاجناس الأدبية التصاقا بالحياة و بعمق المجتمع ،تميل إلى التجريب الفني في محاولة تجديد التوظيف لعناصرها .كما تعتبر ديوان الإنسان الحديث المعاصر كما كان الشعر ديوان الانسان القديم ،يجد فيها القارئ و الباحث كل ما يحتاجه ويبحث عنه ،ثم أن الكتابة الروائية ترتبط برؤية صاحبها للعالم، فتعكس وعيه وتصوراته له، لذا جاءت العديد من الروايات معبرة عن الوضع المتأزم الذي يعيشه الانسان في ظل الخيبات المتلاحقة .

كما اهتمت **الرواية** بمعالجة قضايا اجتماعية ،تاريخية ،نفسية و الصراع بين الواجب و الرغبات المكبوتة أو اللاشعور و التي تحاول أن تخرج الى الواقع المحسوس .

يسعى" **قسيمي**" في روايته الى تصوير تاريخ بلده الحديث من خلال شخصية بطله العجوز و تظهير الصور من أكثر من مكان في البلاد ملتقطا ملامح المتغيرات و معالم المنعطفات المهمة ،و كيف انتقل البلد من مرحلة التأسيس المفترضة إلى التنكيل بأبنائه عبر إغراقهم في سجون البحث عن مأوى ومطعم ،مما أدى إلى تبديد الطاقات عوضا عن ايجاب استغلالها و توظيفها في بناء الدولة و المجتمع .

وقد جاءت هذه الدراسة للحديث عن **الواقعي و المتخيل في ظل الرواية الجزائرية** . وتطرقنا بالدراسة في هذا النموذج لإحدى روايات الروائي **سمير قسيمي** ألا و هي " **حب في خريف مائل**" وستكون دراستنا للموضوع دراسة نظرية تطبيقية .

وهذه الدراسة تفرض بطبيعة الحال طرح العديد من الاشكاليات و التساؤلات التالية :

- هل استطاع الروائي استحضار **الواقع** الاجتماعي استحضارا روائيا ؟

- هل نجح الكاتب في لعبة الدمج بين الواقع و المتخيل في هذا العمل الروائي ؟
- كيف وصف الكاتب عوامل الزمن ،المكان ،الشخصيات في ثنايا هذه الرواية والى أي مدى نجح في ذلك ؟
- كيف تجلت صور المتخيل في رواية 'حب في خريف مائل '؟

وما أدى بنا إلى اختيار هذا الموضوع هو الرغبة في دراسة الادب الجزائري المعاصر وبالأخص اعجابنا برؤية الكاتب الواقعية .

وللإجابة على هاته الاسئلة و لأنه من الضروري اعتماد أي مشروع أو بحث على خطة يسر عليها حددنا هيكل البحث بمدخل و فصلين :

تناول المدخل :دراسة نظرية حول الواقعي و المتخيل الروائي . وضم :أولا :جدلية الواقع و الخيال ، ثانيا :علاقة المتخيل بالواقع ، ثالثا :علاقة الرواية بالواقع .

الواقع على أنه :" حصيلة الوجود الانساني بأطره المكانية و الثقافية و التاريخية و الاقتصادية و السياسية و التكنولوجية كافة التي تشكل بمجموعها ما نطلق عليه عموما مصطلح الاجتماعي ."

الخيال هو :" أن **للخيال** ملكة من ملكات العقل بها تمثل أشياء غائبة كأنها ماثلة حقا لشعورنا و مشاعرنا. "

الفصل الأول :التروع الواقعي في رواية 'حب في خريف مائل 'فقد توزع على ثلاثة عناصر :

أولا :التروع الواقعي في الشخصيات وتناول الشخصيات الرئيسية و الشخصيات الثانوية .

يولي النقد الروائي **للشخصية** أهمية خاصة بوصفها تقنية ضرورية للرواية و السرد القصصي وإن بدا ذلك من خلال وجهات النظر و الآراء النقدية المختلفة حول الشخصية الروائية. النقد الحداثي يرى أن الخطاب الروائي هو الرحم التي تنتج الشخصيات ويعقد علاقة متماسكة بين هذين العنصرين ، بحيث يكون التمثل الجمالي و العاطفي للأحياء اساس لهذه العلاقة .

ثانيا :التروع الواقعي في الزمن وتطرقنا فيه ،إلى مستويات الزمن :تمثلت في الاسترجاع و الاستباق و مدة من تسريع السرد و تبطيئه ،و تكرار .

إن موضوع بنية **الزمن** من المواضيع التي تتسع باتساع الدراسات الادبية و النقدية ،إذ حظي بالاهتمام من طرف النقاد لكونه اللبنة الرئيسية التي يتأسس بها العمل الروائي ،ومما لا ريب فيه أن عنصر الزمن من أكثر عناصر الفن الروائي ،شهرة وأعلاها قدراً و يرجع ذلك لعلاقة الزمن الوثيقة بحياة الانسان في مختلف العصور و البلدان.

ثالثا :التروع الواقعي في الفضاء ،حدد هذا العنصر في الافضية المفتوحة و الافضية المغلقة .

يعتبر **الفضاء (espace)** شرط الوجود الانساني الذي لا يحدد ذاته إلا من خلاله ،ففيه يمارس الحضور و الغياب ،فالشخص حينما يحضر إنما يحل في فضاء ،وعندما لا يحضر فهو ينتقل إلى فضاء آخر و بالتالي فالفضاء يمثل البداية و النهاية ،أنه عنصر ثابت محسوس فالإنسان لا يتحقق وجوده إلا من خلال علاقته بالفضاء.

أما الفصل الثاني :صور المتخيل في رواية "حب في خريف مائل " فقد عرض :مفهوم الصور و المتخيل ثم :

يطلق اسم **صورة** على وحدات المضمون التي تستخدم لكساء الادوار الفاعلية والوظائف التي تضطلع بها.....ولما كانت الصور في نص ما غير معزول بعضها عن بعض فان شبكة الصور تكون صور خطاب.

لا شك أن **المتخيل** يشتغل بآليات مختلفة تتحكم فيه الظروف السيوسيوثقافية ،وإذا أصبح من البديهي القول أن الفعل التخيلي يتجاوز الواقع ، يكون من المنطقي أيضا أن نحكم بانتقاء المتخيل في الرواية تجعل من الواقع موضوعا لها . ولما كانت اللغة تمثيلا للواقع حسيا كان ام خياليا هو ما يجعل المتخيل ممكنا .

أولا :صور احتمالية في الرواية ،تناولنا فيه مفهوم الاحتمالية لغة و اصطلاحا ، وتطبيقها في الرواية .

هي الخاصية التي تطبع أحد النصوص و التي تنشأ عن درجة اتساقه مع مجموعة من المعايير الحقيقية الخارجة عنه و للنص أشكال متفاوتةمن **الاحتمال** يعطي صوراً متفاوتة عن الحقيقة اعتمادا على المدى الذي يتفق فيه مع ما يعتقد بأنه حقيقي بالنسبة للواقع و ما تم الاتفاق على ملائم ومتوقع بواسطة تقاليد الجنس أو النوع.

ثانيا :صور استذكارية في الرواية، تطرقنا أيضا إلى المفهوم الاصطلاحي و اللغوي ،وتطبيقها .

و **الاستحضار** هو: "انقطاع التسلل الزماني أو المكاني للقصة أو المسرحية لاستحضار مشهد أو مشاهد ماضية، تلقي الضوء على موقف من المواقف أو تعلق عليه و كانت هذه التقنية في الاصل مقصورة على السينما" .

ثالثا :صور تمثيلية في الرواية ولجنا فيه إلى المفهوم اللغوي و تطبيقها .

الصور التمثيلية هي: عمل في **منثور** أو **منظوم** ، يؤلف على قواعد خاصة ليمثل حادثا حقيقيا أو مختلفا قصدا للعبارة.

كما استأنسنا بالمنهج التفكيكي لما فيه من قدرة على استنطاق البنى .

ومن أهم المراجع التي استفدنا منها لانجاز هذا العمل :

رفيف رضا الصيداوي :الرواية العربية بين الواقع و المتخيل ،آمنة بلعلى: المتخيل في الرواية الجزائرية ،حسين خمري :فضاء المتخيل مقاربات في الرواية ،حميد لحمداني :بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ،نضال الشمالي : الرواية و التاريخ ،غادة الامام :غاستون باشلار جماليات الصورة .واعتمدنا كذلك على بعض المعاجم من أهمها : مصطفى ابراهيم وآخرون :المعجم الوسيط ،أبو الفضل جمال الدين :لسان العرب ،وبعض المجلات منها :مجلة عالم الفكر ،مجلة الخطاب ، مجلة كلية الآداب و اللغات .

لا يمكننا القول بأن البحث قد خلا من الصعوبات ،وهي طبيعة كل بحث ومن هذه الصعوبات أن موضوع الدراسة عميق جدا .

لقد انتهى البحث إلى نتائج متواضعة لا نستطيع إلا أن نورد بعضها على سبيل ايضاح أكثر لما استطعنا الوصول إليه أثناء فترة دراستنا لهذا الموضوع (**الواقعي و المتخيل في رواية حب في خريف مائل**) ومن أهم توصلنا إليه :

ـ يتضح من خلال الدراسة أن الرواية تمثل المرآة العاكسة لواقع المجتمع و الصورة المعبرة عن نمط حياة الانسان وهذا ما تبين انا من خلال رواية قسيمي فجاءت هذه الرواية لتختصر سيرة بلد ورحلة أبنائه نحو المستقبل .

ـسمحت هذه الدراسة بالتوصل إلى علاقة المتخيل بالواقع علاقة استلزام طبيعي ،في أن المتخيل يملك علاقة وثيقة مع الواقع ،فالإنسان يحتال على الواقع بواسطة الخيال ، والمتخيل يمثل القدرة على انتاج مالا يوجد في الواقع .

ـمن خلال دراستنا التي قمنا بها في رواية "**حب في خريف مائل** " رأينا أنه كان للواقع تجسيدا في عدة مواقع من الرواية ،ورسمه بكل تضاريسه الاجتماعية ، السياسية ،التاريخية ،وذلك لتطلع القارئ بما يدور في الرواية .كما أن الخيال كان له حضور مشع في الرواية و بالتالي لم تكن الهيمنة أي منها على الآخر.

ـوظف الروائي الشخصيات كتقنية مساعدة لتكشف الجوانب الخفية للشخصية الواقعية من خلال السارد أو استنباط القارئ لهذه المواصفات .

ـجاءت رواية "حب في خريف مائل " كوحدة مترابطة من خلال تعدد الامكنة في الرواية لتكون مسرحا للأحداث ، فلم يعزل الروائي المكان عن العناصر الأخرى بل ربط بينها ، لذلك فالمكان اكتسب أهمية في الرواية .

ـــويتجلى وعي الروائي "سمير قسيمي "من خلال تنويعه في الاماكن و الشخصيات و مدى تفاعلها ،عندما تنتقل الشخصيات من مكان إلى أخر فهي تحدث جملة من التحولات على مستوى البنية و أفكار الشخصيات و تبين مدى تأثيرها في بعضها البعض .

ـــحوت الرواية على العديد من الصور المتخيلة بين(احتمالية و استذكارية و تمثيلية)في اتساع مراحل الصراع بين الماضي في استذكار الروائي لماضيه و الحاضر في سرد ما يحدث معه ، فيتسع بهذا الزمن كون البطل يظل أسير ذاكرته (الماضي) ، بينما الروائي يسرد .

ـــولا يسعنا في الأخير إلا أن نسأل الله السداد، وأن يكون بحثنا مفتاحا لآفاق أخرى لدراسة الرواية وغيرها طامعين من الله و الأساتذة وكل من يقرأ هذا البحث الرضا و القبول و الحسن.